حيث حزن على اصرارهم بعد اتيانه بكل اية
ظاهرة وحجة باهرة ولا تذهب نفسك عليهم
اي المزين عليهم حسرات اي لاجل حسرتك المتزايدة
لاجل اعراضهم جمع حسرة وهي شدة الحزن
على ما فات من الامر وقدرة الزجاج واضله
الله كمن هداه وقدره غيرهما كمن لم يزين له
وهو احسن لموافقته لفظا ومعنى ونظيره
افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء
عمله وكمن هو اعمى في قوله تعالى افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
وقال سعيد بن جبير نزلت هذه الاية
في اصحاب الاهواء والبدع قال قتادة
منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين
واموالهم فاما اهل الكتاب فليسوا منهم
لانهم لا يستحلون ان الله اي المحيط بجميع
صفات الكمال عليم اي بالغ العلم بما يصنعون
فيجازيهم عليه ثم عاد تعالى الى البيان
بقوله تعالى والله اي الذي له صفات
الكمال لا الهتي غيره من طبيعة ولا غيرها
الذي

الذي يرسل الرياح اي اوجدها من العدم فهبوبها
دليل على الفاعل المختار لان الهواء قد يسكن وقد
يتحرك وعند حركته يتحرك الى اليمين وقد يتحرك الى
الشمال وفي حركاته المختلفة قد ينشأ السحاب
وقد لا ينشأ وهذه الاختلافات دليل على مسخر
مدبر مقدر وقوله تعالى فتثير سحابا
عطف على ارسل لان ارسل بمعنى المستقبل
فلذلك عطف عليه واتى بارسل لتحقق
وقوعه وتثير لتصور الحال فاستحضار
الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة كقوله
تعالى انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
ولما اسند فعل الارسال اليه تعالى وما
يفعله بكونه بقوله تعالى كن فلا يتأتى في العدم
لانه زمان ولا حوز امي الزمان فلم يقل بلفظ
المستقبل لوجوب وقوعه وسرعة تكونه كانه
كان ولانه فرع عن كل شيء فهو قدر الارسال
في الاوقات المعلومة الى المواضع المعينة ولما
اسند فعل الاشارة الى الريح وهي تولف في زمان
فقال تثير اي على هيئتها وقرا ابن كثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)